Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٦ - ختمت به النبوة والرسالة

لما كانت الرسالات قبل الاسلام خاصة لفئة معينة من الناس ، وكان الاسلام عاما للبشر كلهم على اختلاف ألوانهم وأجناسهم ، فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد اصطفاه ربه ليكون خاتما ، للمرسلين كلهم ، والنبيين .

قال تعالى . (ما كان محمدا باأحد من رجالكم ، ولكن رسول الله وخاتم النبيين ، وكان الله بكل شيء عليما) (١) .

ويقول الامام ابن كثير : " هذه الاية نص فى أنه لا نبى بعده . واذا كان لا نبى بعده ، فلا رسول بالطريق الاولى والاخرى . لان مقام الرسالة أخص من مقام النبوة . فان كل رسول نبى ولا ينعكس" (٢) .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم : "مثلى ومثل الانبياء قبلى كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه ، وأكمله ، الا موضع لبنة ـ بفتح اللام وكسر الباء الموحدة : قطعة طين تعجن وتعد للبناء من غير احراق ـ من زاوية من زاوياه ، فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ؟ فأنا تلك اللبنة وأنا خاتم النبيين" (٣) .

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "ان الرسالة والنبوة قد انقطعت ، فلا رسول بعدى ولا نبى" (٤).

٧ - وهو أفضل المرسلين عند الله :

واذا كان رسول الاسلام صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ، ورحمة للعالمين ، وبعثه الله بشرع كامل عظيم ، فقد فضله ربنا على جميع المرسلين ، وكل النبيين .

ومبدأ تفضيل بعض الرسل على بعض مقرر فى كتاب الله تعالى :

قال تعالى : (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ... الاية) (٥) .

---

(١) الاحزاب ٤٠ . (٢) ابن كثير (٤٩٣/٣) .
(٣) رواه البخارى ومسلم . الفتح الربانى (٢٦٧/٥ ـ ٢٦٨) .
(٤) رواه أحمد والترمذى والحاكم باسناد صحيح ـ الزرقانى على المو هب (٥ ـ ٢٦٦)
(٥) البقـــرة ٢٥٣ .